# موقف الدول الكبرى من النزاع التركي ــ اليوناني على بحر ايجه ١٩٧٤ــ ١٩٨١

نعيم كريم الشويلي صالح جعيول جويعد ربيع حيدر الموسوي

المقدمة

يناقش هذا البحث النزاع التركي ـ اليوناني على بحر ايجه حيث يتضمن عدة محاور منها مشكلة المياه الاقليمة والمجال الجوي والجرف القاري ، بالاضافة الى تسليح هذه الجزر ، حيث وصل الصراع بينهما الى حد المواجهة العسكرية ، سبقتها مواجهة سياسية ودبلوماسية في مجلس الامن ومحكمة العدل الدولية . كما يتخصص هذا البحث في مناقشة موقف حلف شمال الاطلسي من هذا النزاع التي تأتي اهميته في التصريح الذي ادلى به الادميرال ستيفان روجر قائد قوات الحلف في حنو اوربا (( من ان النزاع التركي ـ اليوناني يعد من اكثر المشاكل اهمية بالنسبة للحلف )).

اما الموقف الامريكي فقد انطلق في كون البلدين عضوين مهمين في حلف شمال الاطلسي ، وان تطور النزاع سيلحق الضرر بمصالح الحلف والمصالح الامريكية معا ، ولهذا كان مثار نقاشات الكونكرس والادارة الامريكية التي وضعت جل اهتمامها لاستثماره.

اضافة الى ماسق فقد رصد البحث موقف الاتحاد السوفيتي من هذا النزاع ، اذا يرى اسوفيت ان تسوية الخلاف يبعد الولايات المتحدة الامريكية عن المنطقة ويحافظ على الوضع الراهن في المضايق ، فكان موقفه سلميا كرس اغلبه في المناقشات القانونية للمعاهدات الثنائية والدولية التي تخص المضايق ومنها معاهدة جنيف ومونترو التي اعتبرها حجر الزاوية .

فضلا عن ذلك فأن البحث يتناول في ثناياه دور كل من تركيا واليونان في مغازلة الاطراف الدولية المؤثرة في هذا النزاع ، فنراها تتسابقان بينهما بالتقرب والابتعاد عن هؤلاء ، والتي قد استثمرت هذه العلاقة كثيرا مستغلة التوازن الدولي والحرب الباردة بين المعسكرين لصالح قضاياها .

<u>النزاع التركي ــ اليوناني في بحر ايجه:</u>

ان المهتم بدراسة النزاع التركي ـ اليوناني يستشف بأن هذا النزاع كان يتضمن محاور عدة منها ، المياه الاقليمية ، المجال الجوي ، الجرف القاري ، تسليح جزر بحر ايجه .فبرز الخلاف حول المياه الاقليمية بمطالبة اليونان عام ١٩٧٥ مضاعفة مياهها الاقليمية في بحر ايجه من (٦ اميال ) بحرية الى (١٢ميل ) طبقا لاتفاقية جنيف الصادرة عن الامم المتحدة في العام ١٩٥٨ حول قانون البحار حيث استند الطلب اليوناني الى اعتبار بحر ايجه بحيرة يونانية لها الحق في السيادة المطلقة عليها(١) .

الا ان تركيا ترى في المطالبة اليونانية بتوسيع مياهها الاقليمية في هذا البحر ما هي الا محاولة لتهديد الامن القومي التركي ، ففي نطاق مياه اقليمية يونانية تمتد الى (١٢ميل ) سيمكن اليونان من السيطرة المطلقةعلى الممرات الملاحية كافة المؤدية من مضيف الدردنيل الى البحر المتوسط وهو وضع لاتستطيع تركيا قبوله ، هذا فضلا عن ارتفاع نسبة المياه الاقليمية اليونانية من ٢٥% الى ٧٢% مما يؤديالى انخفاض المياه الاقليمية لتركيا في هذا البحر الى ٩% فقط بالنسبة الى مياهها الالدولية ، لها لم تصادق تركيا على اتفاقية جنيف الدولية ، واستندت

ازاء ذلك الى المعاهدات الدولية السابقة ، التي اكدت حقوقها في بحر ايجه ، كما طالبت ان تكون حدودها في هذا البحر محاذية للخط الغربي الذي يضع جزر اليونان الشرقية تحت الهيمنة ، مبررة موقفها هذا بأن جميع الجزر اليونانية في بحر ايجه يجب ان تكون تركية اذا كانت ضمن مسافة (٥٠)كم من ساحل الاناضول ، بما فيها جزر الدوديكانير(٢).

وارتباطا بمسافة المياه الاقليمية يتحدد المجال الجوي ، فتوسيع المياه الاقليمية حتما يتبعه التوسع في المجال الجوي ، فطالبت اليونان بتوسيع مجالها الجوي من (٦ اميال) الى (١٠ اميال) أي ان الطائرات التركية بالكاد تسير ستة اميال حتى تكون بحكم المنتهكة للمجال الجوي اليوناني وكثيرا ما كانت تركيا تقوم بخرق هذه الاجواء على سبيل التحدي(٣).

اما فيما يخص الثروات الطبيعية في الجرف القاري(٤) لبحر ايجه (١٩٧٤ ـ ١٩٧٦)فقد جاء ليزيد الوضع القائم تأزما لاسيما بعد اعلان اليونان عام ١٩٧٤ عن وجود كميات كبيرة من النفط والغاز الطبيعي في هذا البحر ، الامر الذي ادى الى توتر شديد بين الدولتين واحتمال مواجهة عسكرية شاملة ،حيث ارسلت الحكومة التركية سفينة الابحاث (سيسمك -١-) الى جزر ليمسيوس وليتمنوس وساموتراكي اليونانية للتنقيب عن النفط كونها شريكة لليونان في هذا البحرومصالحها لاتقل اهمية عن المصالح اليونانية ، فجاء رد الحكومة اليونانية نتيجة لذلك باصدار اوامرها لسفنها الحربية في بحر ايجه بالتصدي للسفينة التركية ومنعها من دخول المياه الاقليمية لهذه الجزر ،ومام الاعلان هذا بادرت الحكومة التركية باصدار اوامرها الى سفنها الحربية بمرافقة (سيسمك - ١- ) والتصدي لاي قوة معادية تحاول اعتراض أي سفينة ترفع العلم التركي وقد عززت موقفها هذا باصدار تركيا بيان رسمي ارسلته الى مجلس الامن الدولي جاء فيه (( اتن محاولة اليونان لفرض اثني عشر ميلا مياه اقليمية في بحر ايجه ستكون بمثابة اعلان الحرب على تركيا ))(٥) .

اما فيما يخص تسليح هذه الجزر فقد كانت ضمن بؤر النزاع الساخنة بينهما ، اذ ترى تركيا ان اليونان خرقت معاهدة السلام للعام ١٩٧٤ بلجوئها الى تسليح الجزر وتحشيد جيوشها ، فضلا اقامة قواعد عسكرية دائمة عليها ،كما تؤكد تركيا ان اليونان لم تقتصر على تسليح جزر الدوديكانيز وورودس ، بل انها قامت بتسليح كل من ليمسيوس ونيكارديا وساموس وخيوس متجاهلة المادة الثالثة عشر من معاهدة لوزان عام ١٩٢٣ (٦) التي جردت هذه الجزر من التسليح ، بينما تفند اليونان من جهتها المزاعم التركية اذ تتهمها بتوسيع قاعدة مطار جزيرة ((غوكجية)). الواقع شمال بحر ايجه كي يصلح لهبوط القاذفات . وفي هذا ايضا خرق للمعاهدات الدولية التي تحرم استخدام هذا البحر للاغراض العسكرية(٧) .

وبناءا على ما تقدم لا يمكن ان ننفي المطامع التوسعية لكلا الجانبيين في هذا البحر ، والتي امتدت زمنا طويلا حتى تفجر الصراع اثر الغزو التركي للجزيرة القبرصية(٨). وبهذا يظهر ان السياسة اليونانية ترمي الى موازنة الوجود التركي في قبرص بتاكيد نفوذها في بحر ايجه .

وفي ١٠أب ١٩٧٥تمكنت اليونان من عرض المشكلة على مجلس الامن ، واتخذ مجلس الامن قرارا ايد فيه الحكومة التركية بالرجوع الى المفاوضات الثنائية لتسوية النزاع ، ولكن اليونان رفضت ذلك واعلنت عزمها على عرض المسألة على محكمة العدل الدولية في لاهاي عام ١٩٧٦، غير ان المحمة ردت الطلب اليوناني معللة ذلك بحصولها على امر قضائي ضد نشاط سفينة الابحاث فيما اعلنت ايضا بأن الظروف كما تبدو للمحكمة لا تتطلب ممارسة سلطاتها وهي تدعو الجانبين التركي واليوناني لاستئناف المشاورات المباشرة (٩).

وامام هذه التطورات الثنائية بين تركيا واليونان تكمن الخطورة في هذا النزاع في انه لم يدر بعيدا عن حسلبات وتقديرات المصالح الاستراتيجية لكل من حلف شمال الاطلسي والولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي السابق .

<u>موقف حلف شمال الاطلسي :-</u>

لقد اخذ حلف شمال الاطلسي مسألة النزاع التركي ـ اليوناني في بحر ايجه من ضمن أولوياته وفقا للتصريح الذي ادلى به الادميرال الامريكي ستيفان روجر القائد العام لقوات الحلف في جنوب اورا ، اذ اعلن (( ان النزاع التركي ـ اليوناني في بحر ايجه يعد من اكثر المشاكل اهمية بالنسبة لحلف شمال الاطلسي بدون استثناء ، وفي حالة عدم انهائه لن يكون هناك حليف ولا جناح جنوبي لحلف شمال الاطلسي ))(١٠) .

هذا التصريح اعطى تعزيز لكل من تركيا واليونان في تقدير مدى اهميتهم تجاه دول الحلف ،لذلك قدمت انقره طلبا رسميا الى مجلس دول الحلف لبحث النزاع ، كونه يمس دولتين منتميتين الى هذا الحلف ، حيث اجتمع الدول الاعضاء في بركسل على مستوى وزراء الخارجية لبحث هذا النزاع(١١) .

الذي أشار اعضاء مجلس الحلف من ان القوات اليونانية والتركية كانت تعبئتها لمواجهة ضد بعضها البعض اكثر فعاليةفي دفاعها المشترك مع دول الحلف عموما (١٢).

اما تركيا فقد اعتقدت في الولايات المتحدة ستقف الى جانب اليونان في النزاع بعدما اشار بولند اجاويد Poland Ajawed(١٣) من جماعات الضغط اليونانية في الولايات المتحدة الامريكية ستكون ذات تاثير على القرار الامريكي في تفضيل اليونان على تركيا ، وتبعا لهذاالتاثير ستحظى اليونان بالتاييد المادي والمعنوي من قبل اعضاء الحلف عموما والولايات المتحدة بصورة خاصة(١٤) من جانبها نفت اليونان مزاعم الاتراك هذه واكدت على ان رفع حظر السلاح الامريكي(١٥) دون ايجاد الحل المناسب للنزاع بين الدولتين ، يعد بمثابة تشجيع ودعم لها من اجل التصلب في مواقفها الرافضة لحل النزاع سلميا بين دولتين ، ومن ثم فأن اثينا تشكك في موقف دول مجلس حلف الناتو ازاء عدالة قضيتها . وفي هذا الصدد يؤكد كرامنيلس(١٦) (( في ان تركيا لها علاقات قوية مع حلف شمال الاطلسي وانها تستخدم نفوذ الحلف لقيادة جو في بحر ايجه))(١٧) . فلم يستطيع حلف شمال الأطلسي ان يضع حلا للخلاف التركي ـ اليوناني على البحر ،واكتفى باصدار بيان حث فيه الاطراف بالعودة الى المفاوضات . ومن الجدير بالذكر في ان النزاع في هذه المنطقة كان بحد ذاته يعد ازمة معقدة من الازمات التي يواجهها حلف شمال الاطلسي الذي كان من نتائجه ، فشل الحلف في حلها والذي ادى الى انسحاب اليونان من الجهاز العسكري لحلف المذكور(١٨) معلنة بأنها لن تعود اليه الابموافقة الحلف على شروط اليونان في السيطرة على المجال الجوي في حرايجه ، بينما استمر الاتراك في سيطرتهم على تدبيرات الأسطول في المنطقة(١٩) .

ولأهمية المشكلة بالنسبة اليه تقدم حلف شمال الأطلسي الى الحكومتين بصيغة اتفاقية تتكون من اربعة نقاط تكون بمثابة تدابير مؤقته لحل النزاع بين الدولتين ريثما يتم التوصل الى حل نهائي بين الطرفين ، وفعلا وافق الطرفان على هذه التوصيات ، ولكن كانت هذه الموافقة على مضض لانها لم توافق رغبات كليهما (٢٠) .

وفي عام ١٩٨١ تسنم اندريا باباندريو Aindreas Papandreau(٢١) السلطة في اثينا وبتسنمه احست السلطات على انه لم تطرأ أي تغيرات جوهرية على السياسة الخارجية اليونانية ازاء تحالفها مع الغرب في اطارحلف شمال الاطلسي لان خروجها من الحلف وتحالفها الغربي سيعطي تركيا الموقع السائد والافضل في بحر ايجه ، فضلا عن حرمانها من الاسلحة والمعدات الحربية الغربية التي هي في حاجة اليها لتدعيم موقفها في نزاعها مع تركيا(٢٢) .ورغم ان تعاون هذه الحكومة ذات التوجهات الاشتراكية سيكون على مضض بعدما سمح الحلفاء الغربيون لتركيا بغزو قبرص . فقد كانت انقرة تمثل المشكلة الحقيقة لحكومة باباندريو اليونانية بعدما رفض بصورة مستمرة مطالبها في بحر ايجه ،لأن قبول التنقيب والاستغلال في المنطقة تقع في الجرف القاري يعني تحطيم الاطار الجيولوجي بين اليونان والجزر اليونانية القريبة من الساحل التركي ووفقا لهذه الاعتبارات كان على باباندريو مواصلة سعيه الحثيث للتوفيق بين كبار المسؤولين في كلا البلدين للتواصل الى صيغة حل حول الجرف القاري والمجال الجوي والاقليمي(٢٣).

من جانب اخر تبقى مسألة القيادة لحلف شمال الاطلسي في بحر ايجة من غير حل ، فحتى حين انسحاب اليونان من هيكل القيادة العسكرية الموحدة للحلف في منتصف السبعينات ، كانت ترتيبات القيادة والسيطرة للدول المتحالفة في المنطقة الجنوبية الشرقية للحلف ، تقوم على اساس الامر الواقع فعلا . فكانت تركيا تعد تلك الترتيبات غير مرضية لها من الناحية العسكرية لذلك اصبحت هذه الترتيبات بعد انسحاب اليةنان لاغية وباطلة تلقائيا(٢٤) .

وفي تشرين الاول ١٩٨٠ انضمت اليونان ثانية الى هيكل القيادة العسكرية الموحدة للحلف ، نتيجة مقترح عد بمثابة حل وسط ، يوفق بين اراء الاطراف المعنية ، ويتضمن المقترح ،ترتيبات مؤقته لحين التوصل لحل نهائي لمشكلات القيادة والسيطرة لحلف شمال الاطلسي ، ولكن اليونان ما لبثت ان رفضت ،مؤكدة ان مسؤلية القيادة والسيطرة على البحر يجب ان تكون لليونان ، ورفضت المشاركة بمناورات الحلف في تلك السنة ، لاسيما وان هناك شعورا متناميا لدى الحكومة اليونانية بفكرة اليونان الكبرى في تشكيل دولة يونانية قومية كبرى ، تضم كافة الجماعات والاراضي التي تكون فيها اللغة اليونانية هي اللغة الدارجة وهو شعور لا يمكن لانقرة قبوله ، لاسيما عندما لا يكون الامر محصورا على النخب الحاكمة بل تشاطرهم غالبية الشعب اليوناني (٢٥) .

وبهذا نرى ان موقف حلف شمال الاطلسي كان ميالا للتوفيق السلمي بين تركيا واليونان ذلك لاهمية كلا منهما الستراتيجية النسبة للحلف .

**موقف الولايات المتحدة الامريكية :**

تحدد الموقف الامريكي من النزاع التركي ـ اليوناني على البحر بالمصالح الامريكية في المنطقة فضلا عن كون الدولتين عضوتان في حلف شمال الاطلسي ، وان نزاع بينهما سيلحق الضرر بمصالح الحلف في المنطقة ، وبما ان الطرفين كانا مستعدين لخدمة

المصالح الامريكية ، لذا لم يكن للامريكيين موقف واضح لطرف معين في النزاع ، وانتهجت واشنطن سياسة الحل الدبلوماسي ومحاولة التوفيق السلمي بين الطرفين(٢٦).

وانطلاقا من ذلك فأن الولايات المتحدة الامريكية وضعت كل ثقلها الدبلوماسي لانهاء النزاع بين تركيا واليونان ، ويعزز هذا التوجه المداولات التي كانت بين لجان الكونغرس والمتعلقة بالشؤون التركية للاعوام ١٩٧٦، ١٩٧٧، ١٩٧٨، فقد اعلن وزير الخارجية الامريكي الاسبق هنري كسينجر Henry Kiusingerامام الكونغرس قائلا: (( ان التوجه الامريكي في اوربا هو توجه نحو تركيا واليونان واستراتيجية هذين البلدين مهمة بالنسبة للامن في منطقة البحر المتوسط والموقف الامريكي في المنطقة ، وظهر ذلك جليا اثناء قضية قبرص والنزاع التركي ـ اليوناني حول بحر ايجة ، لذا لزاما علينا تقوية هذين البلدين وتأمين احتياجاتها من الاسلحة والمواد العسكرية ، ومن ثم تستطيعان ان تؤديان دورا فاعلا في قبرص وبحر ايجة )) (٢٧) ، في حين اكد مسؤول امريكي اخر على وجوب استمرار المساعدات لليونان ، لان حكومة كرامنيلس تعاني مشاكل كثيرة فضلا عن ضرورة تقوية اواصر العلاقات الامريكية اليونانية التقليدية ، واكد من جانب اخر على ضرورة عدم قطع العلاقات والمساعدات مع انقرة بسبب مشكلة قبرص ، وعدم تغيير العلاقات جذريا تبعا لتطورات القضية (٢٨) .

ان اهمية تركيا واليونان بالنسبة للامن القومي الامريكي ، وحفزت واشنطن الى تقديم نصائحها الى كل من اليونان وتركيا بضبط النفس لمنع اندلاع الحرب بين الدولتين اللتين تقعان في مناطق استراتيجية تعد حيوية بالنسبة لحلفائها من حكومة واشنطن بأنها ملتزمة بوضع كل منها من جانب التوصل الى تسوية للنزاع التركي ـ اليوناني لمنع وقوع كارثة ، كما اعلنت الحكومة الامريكية من جانب اخر بأنها ستعارض بقوة اية خطوة مسلحة لتغير الموقف الراهن في بحر ايجة(٢٩) .

ومن هنا نلاحظ ان واشنطن قد ادركت ان عليها اتباع سياستي الخضوع للامر الواقع والمحافظة على الوضع الراهن ، في النزاع التركي ـ اليوناني ، وعدم مساعدة طرف على حساب الطرف الاخر لخشيتها من احتمال انسحاب احد الطرفين والارتماء في احضان الاتحاد السوفيتي وارشو .

كذلك يجب ان ندرك حقيقة مفادها ، ان الولايات المتحدة تعد تركيا ذات اهمية ستراتيجية كبيرة ، من خلال مجاورتها الاتحاد السوفيتي ، كما يمكن ان تؤدي دورا محوريا مهما في العالم الاسلامي ،واعتبارها ورقة رابحة اذ يمكن استخدام تركيا في اوربا ، فضلا عن سيطرة تركيا على المضائق (( البسفور ـ الدردنيل ))يجعل من التفوق الغربي في البحر المتوسط ، لا سيما قسمه الشرقي ، وذلك بالسيطرة على المضائق وحصر الاسطول السوفيتي في البحر الاسود(٣٠) .

ان هذه الحقائق الستراتيجية ، تجعل من الولايات المتحدة منحازة نحو تركيا في اهدافها وتطلعاته سواء في قبرص او بحر ايجة ، لانها الحليف الوحيد الذي له حدود مشتركة مع السوفيت وهذا ما اكده الموقف الامريكي ازاء الوجود العسكري التركي في شمال قبرص ، بعدما اكدت واشنطن ان وجود قواتها العسكرية سيكون في مواجهة تركيا(٣١) .

من جانب اخر ادركت انقرة بعد احالة النزاع الى محكمة العدل الدولية ، انها في موقف لا تستطيع الحصول معه على حقوق للتنقيب والبحث عن النفط في قاع بحر ايجه ، لذلك فضلت العودة والرجوع الى المفاوضات الثنائية مع اليونان ، لاسيما ان ميزان القوى واللغة العسكرية تميل في صالحها في تلك الحقبة ، وتستطيع ان تكون في موقف افضل في الفاوضان ، مقارنتا بالموقف اليوناني الذي بدأ يميل الى جانب الضعف الدبلوماسي العسكري(٣٢) .

ومما لاشك فيه ان الولايات المتحدة الامريكية عندما قدمت جهودها الدبلوماسية لحل النزاع بين الطرفين ، انما انطلقت اساسا من مصلحتها الذاتية في المنطقة ، لاسيما وانها استفادت كثيرا من الخلافات التركية ـ اليونانية حول بحر ايجة ، وبقاء هذه المنطقة قلقة متوترة بين الدولتين سيؤدي انهيار الجناح الجنوبي الشرقي لحلف شمال الاطلسي من جهة اخرى ، فضلا عن احتفاظها بقواعدها العسكرية في كلتا الدولتين(٣٣) .

بهذا فد كان الموقف الامريكي يشوبه التذبذب كثيرا والهدف في من ذلك هو تثبيت وجودها العسكري في هذه المنطقة الستراتيجية من العالم .

<u>موقف الاتحاد السوفيتي :</u>

ان نجاح السوفيت في الحصول على تسهيلات بحرية مع تركيا اربك بشكل جدي التوازن البحري في البحر المتوسط ، كما ان حصولهم على امتياز التحليق فوق تراقيا شكل ايضا تهديدا متميزا للاسطول السادس الامريكي في البحر المتوسط ، فضلا عن ذلك ، فان أي صدام بين تركيا واليونان من شأنه ان يؤثر في حرية حركة الاسطول السادس الامريكي في شرق البحر المتوسط وذلك يمنع حصوله على التسهيلات البحرية في موانىء اليونان وكذلك في وصوله الى قواعد ادامة وتصليح الطائرات في تركيا (٣٤) .

ونتيجة لذلك كتبت صحيفة نيوريورك تايمز (( انه نتيجة لتغير الموقف في الشرق الاوسط ، فان منطقة البحر المتوسط تعد من المناطق البحرية الرئيسية في العالم ، وان الشيء الذي يغير من سيطرة الولايات المتحدة او حلف الشمال الاطلسي سيؤدي الى تغير توازن القوى في المنطقة)) (٣٥) .

لهذا نرى ان اليونانيين عندما وسعوا مياههم الاقليمية الى مسافة (١٢ميل ) في البحر الاسود والمتوسط تمهيدا لمد مياههم الاقليمية في بحر ايجه ايضا ، وبطريقة تتداخل بالحدود التركية عارضت موسكو تحرك اليونان في هذا الاتجاه لان الاتحاد السوفيتي يستخدم بحر ايجه لتحريك سفنه بين البحر الاسود والبحر المتوسط وليس هناك ممر في بحر ايجه اوسع من (٤ميل) الامر الذي سيجبر الاتحاد السوفيتي اما على تحدي توسيع المياه الاقليمية ، او الخضوع للانظمة وطلب الحصول على موافقة اليونان (٣٦).

وفضلا عن ذلك فقد اعلن السوفيت موقفهم بصورة رسمية حول هذه المسالة في ١٧اذار ١٩٧٨(( من ان التسوية السلمية للنزاع التركي ـ اليوناني ، هي من مصلحة شعبي البلدين ، وان الاتحاد السوفيتي يواصل دعوته لجعل البحر المتوسط وبحر ايجه منطقة سلام واستقرار .. وان حلف شمال الأطلسي الذي اقام قواعد عسكرية في تركيا واليونان يزيد من حدة سباق التسلح في شرق البحر المتوسط ، ويرغب قادة الحلف ان يتأزم النزاع التركي ـ اليوناني بشكل يؤمن اخضاع هذين البلدين لاهداف حلف شمال الاطلسي العدوانية )) (٣٧) .

اضافة الى ذلك فان الاتحاد السوفيتي يعتبر ان القواعد الجديدة للمرور في مضيق تخل بنصوص معاهدة مونترو التي تنص على المرور الحر في مضائق، وبالتالي فأنه لايحق لتركيا وضع قواعد خاصة بالمرور بشكل منفرد . وترد تركيا بالقول بأن ما تريد تطبيقه من قواعد للمرور لا يخالف قواعد معاهدة مونترو (٣٨) والتي الزمت تركيا بضمان المرور الأمن ، اذ أن هذه الاجراءات تعد من قبيل تأمين مرور السفن (٣٩).

وهكذا يظهر ادراك كلا البلدين للحدود التي يتحرك فيها حيال الاخر ، فتركيا لا يمكنها ان تعدل منفردة اتفاقية مونترو ، لا سيما ان هناك اثني عشرة دولة موقعة على الاتفاقية من بينها اليونان والاتحاد السوفيتي ، الاخير الذي ينظر بحساسية كبيرة لمسألة المرور عبر المضائق (٤٠) .

ومن هذا يتضح من ان الموقف السوفيتي كان يرغب في تسوية النزاع بين الطرفين ،هذه التسوية التي تجعل الولايات الامريكية بعيد عن منطقة الصراع وبالتالي لا تستطيع تعزيز مواقعها ، في حين ان تركيا كانت ترى ان الاتحاد السوفيتي طرفا في معاهدة مونترو ، وان التقرب منه سيسهل عليها نقض هذه المعاهدة من جهة ومحاولة مغازلة الولايات المتحدة الامريكية من جهة اخرى .

## الخاتمة

على الرغم من ان النزاع الاقليمي بين تركيا واليونان الذي جرى في بحر ايجه والذي وصل الى حد المواجهة العسكرية بينهما ، الا ان اهميته تكمن في انه لم يجر بعيدا عن الاهتمامات الدولية لكلا المعسكرين الغربي والشرقي والاحلاف التابعة لهما ، والذي تمثل في مطالبة اليونان بتوسيع مياهها الاقليمية ومجالها الجوي الذي سوف يؤثر تأثيرا مباشرا على الجانب التركي ، وقد عززت اليونان هذه المطالبة باستغلالها الثروات الطبيعيةفي الجرف القاري اثر محاولة البحث عن النفط ، فأدت هذه المطالبة الى محاولة تسليح جزر بحر ايجه من قبل تركيا فتأزم الموقف بينهما ، وبتأزمه تحول النزاع من الصفة الاقليمية الى ازمة دولية .

ومن خلال رصد هذه الاهتمامات نرى ان الضبابية كانت الصفة الملازمة لهذا النزاع مما اكسبه الاستمرارية والتشديد في المطالبة بين الدولتين .

فموقف الولايات المتحدة الامريكية كان يشوبه التذبذب فمن جانب انها تريد توازن للقوى بين الطرفين خشية تدخل الاتحاد السوفيتي الذي غازلته تركيا كثيرا على اعتباره من الموقعين على معاهدة مونترو. في حين نراها من جانب اخر تاجج هذا الصراع لكي تستطيع تثبت وجودها العسكري في هذه المنطقة الستراتيجية من العالم .

في حين ان الاتحاد السوفيتي كان يهدف الى تسوية النزاع بين الطرفين سلميا لان هذه التسوية تجعل الولايات المتحدة الامريكية بعيدة ، وكذلك يبقى الوضع في المضايق على ماهو عليه ، على اعتبار ان ستراتيجيته البحرية تتأثر في حالة انتصار طرفا على الاخر .

اما موقف حلف شمال الاطلسي كان يشبه كثيرا موقف الولايات المتحدة الامريكية باعتبارها العضو الفعال فيه ، الا ان جميع اعضاءه الاخرين كانوا ميالين الى التوفيق السلمي بينهما ، لاهمية طرفي النزاع الستراتيجية بالنسبة لاعضاء الحلف جميعا .

**Abstract**

**This research tackles the Turkish-Greek dispute on Eegah Sea. It covers many points such as the territorial water, the airspace, and the continental shelf, in addition to providing these islands with weapons. This thing leads to the military clashing , which has been preceded by a political and diplomatic conflict in the UN and in the International justice Court.**

**Also this research discusses the reaction of North Atlantic Alliance towards this dispute whose importance comes from the sayings of the leader of South European Alliance Forces when he says '' This Turkish- Greek dispute is considered one of the most important issues according to the alliance''**

**The American attitude comes due to a specific thing that those tow countries are important members in the North Atlantic alliance , and that the development of this problem will effect the interest of American and the alliance together .That is why America focuses on it and adopts it .**

**Besides, this research pictures the Russian attitude which shows that ending this dispute keeps USA away from the region and gives it its privacy. This is considered as a positive attitude which concentrates on the legal discussions of the mutual and international treaties . They are related to , like Geneva and Montero tread.**

**In addition to that the research tackles the role of both Turkey and Greece in dialing with International effective side in this dispute .**

**The summary is that this fogy case was the main feature in the continuity of**

**الهوامش :**

1- Anderwes ,Antony The Greets,London ,1967,pp240-241. _ ٢

الشقالي ، خالد ابعاد ومشكلات السياسية الامنية التركية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (٩٤) لسنة ١٩٨٨، ص ٤٧.

٣- Jnathan,Alfardced ,Greece and Tarkey:Advesity in Alliance New yourk .St.Martin s ,1934,p.82

٤- (( منحت اتفاقية جنيف لعام ١٩٥٨ الدول الساحلية حقوق السيادة على الجرف القاري ، أي قاع المناطق البحرية الملاصقة للساحل داخل المياه الاقليمية بعمق يبلغ (٢٠٠م) تحت سطح البحر لاغراض تتعلق باستخراج واستثمارموارده الطبيعية ، انظر عبدالله ، امين محمود ، اصول الجغرافية االسياسية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،١٩٧٦،ص ٧١.

٥- امادزييف ، زوران دوغر ، قاع بحر ايجه دفع النزاع اليوناني - التركي الى السطح ، مجلة القبس ، الكويت ، العدد ٩٣٥٩في ١٩٨٧/٤/٦، ص٢٤.

٦-التنم مؤتمر لوزان من بريطانيا وايطاليا واليابان واليونان ورومانيا ويوغسلافيا وتركيا ، وقد دعيت اليه دول الاتحاد السوفيتي السابق وبلغاريا واسبانياوبلجيكا والنروج والبرتغال والسويد ، اما الولايات المتحدة الامريكية فقد ارسلت مراقبين لها ، تمخضت اعمال المؤتمر عن ابرام معاهدة لوزان في ٢٤ تموز١٩٢٣، للمزيد من التفاصيل انظر ، شطب ن جاسم محمد ، التطورات الاقتصادية والسياسية الداخلية في تركيا ١٩٣٣ـ ١٩٣٩ رسالة ماجستير غير منشورة كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠،ص ١-٣.

٧- نور الدين ،محمد ، تركيا في زمن المتحول ، قلق الهوية وصراعات الخيارات ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص ٢٩٢.

٨- جزيرة قبرص : تقع في الشمال الشرقي لشرق البحر المتوسط ، مكان التقاء قارات اوربا واسيا وافريقيا ، تتالف حاليا من دولتين مستقلتين عمليا دولة القبارصة اليونانيون في القطاع الجنوبي من الجزيرة ولها ٦٥% من المساحة ، وجمهورية القبارصة الاتراك في القطاع الشمالي والتي تاسست عام ١٩٨٣ولها ٣٥% من مساحة الارض .

للمزيد من التفاصيل انظر

Kennedy ,Edward M, Grisis on Cyprus،

٩- امادزييف ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .

١٠- Quetid in :Macken, Greece and Turkey :Disarray on NATO.s southern Jank London .,1983,p22

١١- غريمت ، ف ، ريتشاد ، تركيا صعوبات ووافاق ، دراسات ستراتيجية ١٢ ، اللجنة الفرعية لاوربا والشرق الاوسط التابعة الى لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الامريكي ١٩٨١,٦٩.

١٢- مطبقاني ، نورة ، النزاع التركي - اليوناني وحلف الاطلنطي ، جريدة الدبلوماسي العدد ٤٠٩١.

١٣-بولند اجاويد : شاعر وصحفي ، دخل معترك السياسة من مواليد ١٩٢٥، وعمل وزيرا للعملبين ١٩٦١-١٩٦٥، انتخب امينا عاما لحزب الشعب الجمهوري بديلا عن عصمت اينونو ، احمد ، ابراهيم خليل واخرون ، تركيا المعاصرة ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل،١٩٨٨، ص ٥٦.

١٤- مطبقاني ، المصدر السابق ، ص ١١٢.

١٥-فرضت الولايات المتحدة الامريكية حظر الاسلحة على تركيا من ٥ شباط ١٩٧٥ بهدف الضغط عليها لانسحاب من الجزء الشمالي لجزيرة قبرص ، مؤكدة ان قرارها لا يلغي ما لم يتم التوصل الاى حل للازمة القبرصية، لكنها تراجعت عن قرارها ورفعت الحظر في ٨ ايار ١٩٧٨، انظر النعيمي ، احمد نوري ، تركيا وحلف شمال الاطلسي ، المطبعة الوطنية ، الاردن ،١٩٨١، ص٥٦-٥٨.

١٦- كرامنيلس: سياسي ورجل دولة يوناني ، ولد في ٨ اذار ١٩٠٧، بدأ حياته السياسة عام ١٩٣٢، اسس عام ١٩٥٥ حزب الاتحاد الراديكلي الوطني ، تولى رئاسة الحكومة مرتين ١٩٥٥-١٩٦٣ والثانية ١٩٧٤-١٩٨٠، للمزيد من التفاصيل انظر :جريدة الاهرام ،القاهرة، كرامنيلس ٤٨عاما في الحياة السياسية ، العدد ٢،٣٥٥١٩/٣/١٩٨٤.

١٧- النعيمي المصدر السابق ، ص ٢٩.

١٨- المصدر نفسه ، ص ٩٣.

١٩-النعيمي ، احمد نوري ، النزاع التركي - اليوناني على بحر ايجه الجامعة المستنصرية ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ،١٩٩٥، ص٥٦.

٢٠- المصدر نفسه ، ص ٥٨.

٢١- اندرياس باباندريو : زعيم الاشتراكيين اليونان التاريخي ، سياسي ورجل دولة يوناني ولد عام ١٩١٩، وترعرع في كنف والده جورج باباندريو : احد الشخصيات المهمة في تاريخ فترة ما بعد الحرب العالمية الاولى ، وحصل على الدكتوراه في العلوم الاقتصادية في جامعة هارفرد عام ١٩٧٣، وللمزيد انظر ، مجلة الراي ، باباندريو زعيم الاشتراكيين اليونان التاريخي ، الاردن العدد ٨٤٥٧في ١٩٩٣/١٠/١١.

٢٢- النعيمي ، النزاع ..، ص ٥٨.

٢٣- Mackenzie ,Comption wind of freedom , The History of the invasion of Greece by the Axis powers 1940-1941, London ,Chatto and .Winds,p.25

٢٤- اوغلو ، علي قره عثمان ، سياسة تركيا الامنية ، التواصل والتحول ،ترجمة صلاح سليم علي ،مركز الدراسات التركية ، الموصل ، د.س ، ص ٤٨.

٢٥- المصدر نفسه ، ص ٤٨.

٢٦- Bacheli, Tozun, Greek-Turkish Relations since 1955,London , west view INC. 1990,P.150.

٢٧- النعيمي ، والنزاع ..، ص ٥٩ _ ٦٠.

٢٨-Bacheli,Op. , p.150.

٢٩-Mackenzie,Op.Cit,p31.

٣٠- احمد ، فاضل عبد القادر ، صراع القوتين العظيمتين في القسم الشرقي في البحر المتوسط بعد الحرب العالمية الثانية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كليةالاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩، ص ٢٧٧.

٣١- المصدر نفسه ، ص ٢٧٨.

٣٢-النعيمي ، النزاع .. ص ٦٢.

٣٣- الدليمي ، نعمة اسماعيل مخلف ، سياسة الولايات المتحدة تجاه اليونان ١٩٤٥- ١٩٥٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة – كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، ١٩٩٨، ص ٧.

٣٤-النعيمي ، النزاع..،ص ٦٥.

٣٥- نقلا عن المصدر نفسه ، ص ٦٦.

٣٦- عابدين ، صدقي ، التقارب الروسي ، التركي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١١٣٢٤ في نيسان ١٩٩٨، ص ٢٣٢,٢٢٩.

٣٧ – نقلا عن النعيمي ، النزاع .... ، ص ٦٦.

٣٨- معاهدة مونترو في ٢٦ تموز حرمت تسليح المضايق وسمحت لليونان بمد مياهها الاقليمية (٦) اميال بحرية ، انظر Bacheil,Op.pp ؛٢٠,١٥٠،

٣٩-علبدين ، المصدر السابق ، ص ٢٢٩.

٤٠- المصدر نفسه ، ص ٢٣٠.

**المصادر**

**أولا الكتب العربية :**


١- احمد ، ابراهيم خليل واخرون ، تركيا المعاصره ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٨.

٢- عبد الله ، امين محمود ، اصول الجغرافية السياسية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٦.

٣- نور الدين ، تركيا في الزمن المتحول ، قلق الهوية وصراعات الخيارات ، ط ١، بيروت ،١٩٧٧.

٤- النعيمي ، احمد نوري ، تركيا وحلف شمال الاطلسي ، المطبعة الوطنية ، الاردن ، ١٩٨١.


**ثانيا : الكتب الانكليزية :**


**1- Anderwes,Antony,The greets , London ,1967.**

**2- Bacheli,Tozun,Greet,Tarkish Relations since 1955,London west view INC.1990.**

**3- Jonatthan,Alfardced, Greece and Turky :Advesity in Alliance, New yourk st .Martin's,1934.**

**4- Kennedy, Edward M.Grisis on Cyprus ,Washington, America Hellenie institute,1974.**

**5- Quetied in :Mackenzie, Kenneth , Greece and turkey :Disarray on Nato's southern Flank,London,1983.**

**Mackenzie, comption ,Wind of freedom 6- The History Of the wi**